

الشيخ علي مرحوم ونشأته الصحفية في جريدة البصائر 1935 - 1956.

El-Cheikh Ali Marhoum et son activité journalistique dans le journal El-Bassair 1935 - 1956.

تاريخ الإرسال: 2019-07-06 تاريخ القبول: 2020-09-21

نبيلة بن يحيى، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، nabilabenyahia@yahoo.com

الملخص

اهتم المؤرخون والباحثون في كتاباتهم بالشخصيات الرئيسية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأهملوا تقريبا الحديث عن بعض العناصر التي تقلهم مكانة كرؤساء شعب الجمعية مثلا، لكن هذا لا ينفي إسهامهم الفعال إلى جانب الرؤساء لصالح الجمعية، وكان لابد لسد هذا الفراغ من الاعتماد على الصحافة الإصلاحية العربية، التي كان لها اهتمام بمقالات العناصر السالفة الذكر هذا من جهة، ومن جهة أخرى لكونها مصدر لم يلق نصيبه من البحث والدراسة، باستثناء وجود دراسات متخصصة في موضوع معين يجعل احدي الجرائد أنموذجا للبحث. وقد كان نموذجي في هذه الورقة البحثية "علي مرحوم"، وهو من الشخصيات الجيجلية التي برزت مع مطلع القرن العشرين، فقد نشطت وساهمت في إرساء دعائم الإصلاح بالمنطقة، وتجسيد غاية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بها، أولا ككاتب شعبة الجناح بمنطقة جيجل، وثانيا كمتجول للبصائر، وثالثا كمحرر صحفي بجريدة البصائر الأولى والثانية. وفي ضوء ما تقدم، ومن أجل إعطاء هذه الشخصية الجيجلية جزءا من البحث والدراسة، ارتأيت إلى التعريف بها، مع تبيان مدى مساهمتها من خلال جريدة البصائر الأولى والثانية في تبليغ مشاريع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتوصيل أهدافها، والدفاع عنها، وكشف الأهداف السرية لأعداء الإصلاح.

الكلمات المفتاحية: الحركة الإصلاحية؛ منطقة جيجل؛ علي مرحوم؛ جريدة البصائر 1935 - 1956.

Résumé

Les historiens et les chercheurs se sont intéressés dans leurs écrits aux personnalités principales de l'Association des Oulémas Musulmans Algériens. En revanche, ils ont presque négligé de s'intéresser à certains éléments occupant des positions moindres, telle que celle de chef de section de l'Association. Néanmoins, cela ne nie pas leur participation efficace, aux cotés des présidents, au profit de l'Association. Pour combler cette lacune, il a été nécessaire de s'appuyer sur la presse réformatrice arabe en raison de son intérêt pour les articles des éléments susmentionnés, d'une part, et d'autre part, car c'était une source qui n'a pas reçu sa part de recherche et d'étude, à l'exception, toutefois, de certaines études spécialisées dans un domaine précis qui prenaient l'un de ces journaux comme modèle à étudier. Dans le présent article, nous avons pris pour modèle d'étude la personnalité d'Ali Marhoum, une personnalité Jijilienne qui a émergé au début du XX siècle. Cette personnalité a été active et a contribué à poser les piliers de la réforme dans la région et a participé à la concrétisation de l'objectif de l'Association des Oulémas Musulmans Algériens. Ali Marhoum a d'abord été actif en tant que secrétaire adjoint de la section d'El-Djenah à la région de Jijel, puis en tant que correspondant du journal El-Bassair, pour occuper enfin les fonctions de rédacteur de presse dans le journal El-Bassair I et II. A la lumière de ce qui précède, et en vue de consacrer à cette personnalité sa part de recherche et d'étude, j'ai jugé utile de la faire connaître en mettant en exergue l'étendue de sa contribution, à travers le journal El-Bassair I et II, à faire parvenir aux Algériens les projets de l'association des Oulémas Musulmans Algériens, à leur communiquer ses objectifs, à la défendre et à révéler les objectifs secrets des ennemis de la réforme.

Mots-clés : Mouvement réformatrice ; région de Jijel ; Ali Marhoum ; le journal El-Bassair 1935-1956.

Abstract

Historians and researchers have been interested, through their writings, in the main personalities of the Algerian Muslim Ulemas Association. However, they neglected some elements such as the Association's sections' chiefs. Nevertheless, this does not negate their effective participation, alongside the sections' chiefs, for the benefit of the Association. To fill this gap, this paper relies on the Arab reformist press because, on the one hand, it shows interest in the articles of the Association's personalities and, on the other hand, it was a source that did not receive its share of research and study, except some specialized studies in a specific field that took one of these journals as a model of study.

This article focuses on Ali Marhoum, a Jijilian figure who emerged at the beginning of the 20th century. This personality was active and helped to lay the pillars of the reform in the region and participated in the embodiment of the purpose of the Algerian Muslim Ulemas Association. He was a secretary of El-Djenah branch in the Jijel region, then a correspondent of El-Bassair newspaper, and finally a press editor in El-Bassair I and II newspaper.

This article, then, highlights Ali Marhoum's contribution through El-Bassair I and II newspaper, in extending the Association's projects, communicating its objectives, defending its rights and revealing the secret objectives of the enemies of the reform.

Key Words: Reform Movement; Jijel Région; Ali Marhoum ; El-Bassair Newspaper 1935-1956.

مقدمة

الحميد بن باديس ، وقد تناولوا كلا الباحثين في مقالتهما نبذة عن حياة علي مرحوم.

وقد استعنت في بحثي هذا على المنهج التاريخي الوصفي ، الذي اعتمدته في استعراض المواضيع التاريخية التي تمت الإشارة إليها في جريدة البصائر الأولى والثانية ، وكذلك المنهج التحليلي استعملته لتحليل ، وتفسير المواضيع التاريخية المستقاة من الجريدة.

1- حياته

"ولد علي مرحوم (Ali Marhoum) بن أحمد وأمهم الزهراء زغيب بيني مسلم بلدية العنصر ولاية جيجل يوم 13 مارس 1913م ، تعلم القرآن الكريم بمسقط رأسه على يد الشيخ الحسين بلجيجلي ، ثم انتقل إلى قسنطينة أين تتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس" (بن غالية ، 2006 ، صفحة 1) ، و"يرجع عهده بهذا الأخير إلى سنة 1932م ، وهي السنة التي التحق فيها بدروسه بالجامع الأخضر ، وسيدي قموش بقسنطينة ، درس التفسير بدءاً من سورة الأحزاب" (مرحوم ، 1975 ، صفحة 96) ، و"دروسا في مختصر خليل في الفقه ، ودروسا في شرح متن صحيح البخاري ، بالإضافة إلى الخطابة والكتابة" (مرحوم ، 1975 ، الصفحات 98-99).

"توجه إلى قطاع التربية والتعليم فدرّس في مدينة بسكرة سنة 1940م ، ثم انتقل إلى قسنطينة فالتحق بمدرسة التربية والتعليم من سنة 1946م إلى 1948م ، ثم مدينة برج بوعريج سنة 1949م ، ثم مدينة سطيف سنة 1950م" (بسكر ، 2013 ، صفحة 14).

"بعد الاستقلال انظم إلى وزارة التربية والتعليم سنة 1963م ، عمل مفتشا للتعليم الابتدائي والمتوسط ، وظل في هذا المنصب إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1971م ، كما تولى الإشراف على القطاع الديني ، والتعليم القرآني بولايات الشرق الجزائري سنة 1980م تلبية لرغبة الشيخ عبد الرحمن شيبان وزير الشؤون الدينية" (بسكر ، 2013 ، صفحة 14) ، ووافته المنية في نهاية سنة 1984م.

آثاره (بسكر ، 2013 ، الصفحات 14 - 15) : لقد ترك علي مرحوم عددا من المؤلفات تباينت بين الكتب ، والمقالات ، ومسرحية ، سأذكرها فيما يلي :

- من مدرسة النبوة ، دار البعث سنة 1984 م.

شهدت الساحة الجزائرية مطلع الثلاثينات من القرن العشرين حركة إصلاحية مترامية الأطراف وصلت حتى منطقة جيجل ، مثلها على وجه الخصوص "علي مرحوم" فهو يعتبر قطب من أقطاب الإصلاح بالمنطقة ، و علم من أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين أقاموا دعائم المجتمع ، وبنوا أركانه ، ونهضوا به من السقوط ، وحاولوا إصلاح ما فسد من أخلاقه وعاداته ، بدأ نشاطه الإعلامي على صفحات جريدة البصائر عام 1936م ، وكنايب كاتب شعبة الجناح عام 1937م ، وكمتجول لجريدة البصائر عام 1938م ، هذا بالإضافة إلى مسيرته العلمية ، والسياسية التي تشهد لها مقالاته التي نشرها على صفحات مختلف الجرائد ، والمجلات الجزائرية (البصائر بسلسلتها الأولى والثانية ، الأصالة ، الثقافة) ، وجرائد غير جزائرية (مجلة دعوة الحق المغربية).

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في البحث عن الجانب الإصلاحي لعلي مرحوم في منطقة جيجل ، معتمدة في ذلك على "جريدة البصائر" باعتبارها جريدة تناولت مقالات هذه الشخصية ، وبناء على هذا أطرح التساؤل التالي: ما مدى مساهمة علي مرحوم من خلال جريدة البصائر الأولى والثانية في تبليغ مشاريع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (خاصة وأنه كان ممثل للجمعية بمنطقة جيجل في شعبة الجناح) ، وتوصيل أهدافها ، والدفاع عنها ، وكشف الأهداف السرية لأعداء الإصلاح ؟

لقد كان لي هدف من وراء كتابة وتقديم هذا المقال يتمثل في تعريف سكان جيجل بشخصية علي مرحوم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لتبيان دوره الإصلاحي في تبليغ مشاريع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وتجسيدها على أرض الواقع بداية من منطقة جيجل ، ووصولاً إلى مختلف مناطق الجزائر.

وأنا أبحث في موضوعي "الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفي في جريدة البصائر 1935-1956" عثرت على مقالين ، كان المقال الأول لمحمد الهادي الحسني الموسوم بعنوان "الشيخ علي مرحوم" ، نشره على صفحة "بوابة الشروق" ، والمقال الثاني لصاحبه "الطاهر بن غالية" ، قدمه بمناسبة إحياء الذكرى السادسة والأربعين لوفاة العلامة عبد

وكتب علي مرحوم مقالا في نفس السياق ، يقول فيه: "... بعد أن حل الأستاذ (يقصد مبارك الميلي) بعرش الأجنح الكريم اجتمع السكان حوله ، وكانت الأسئلة غير منقطعة في شتى المواضيع إلى ما بعد صلاة العشاء ، ويوم السبت صباحا على الساعة السادسة اجتمع سكان العرش من جديد ، وألقى عليهم الأستاذ درسا قيما ، ... وبعد انتهاء الدرس قدم له أفراد الشعبة مثبتين بورقة مخصوصة (مرحوم، 1936، صفحة 6) وهم السادة :

- مصطفى برمة: رئيس الشعبة.

- محمد بوكعباش: نائبه.

- علي برمة: أمين المال.

- صالح برمة: نائبه.

- عبد الحميد برمة: كاتب عام.

- علي مرحوم: نائبه.

- أحمد برمة: عضو مستشار.

بالإضافة إلى الأعضاء المستشارين: الأضرع محمد ، بوبريو مسعود ، بودودة علي ، دليلو مسعود ، بوبريو عمرو ، بولعسل علاوة ، بومهراس أحمد ، بوالعشب بلقاسم ، بوالفاني أحمد ، بوالعسل مصطفى ، برمة الحسين ، سعيد بلقاسم ، بوشعلي محمد.

بعد مرور سنة ونصف على تأسيس شعبة الجناح ، وبعد فشل محاولات الطرفين في نشر الخلاف بين أعضاءها ، عازمت هذه الأخيرة على تجديد الشعبة في شهر أوت 1937 ، لهذا "وجه محمد بن بوكعباش دعوة لسائر المصلحين فأجابوا الدعوة ، وعقدوا اجتماعا كبيرا تجدد فيه انتخاب إدارة الشعبة حسبما تقتضيه مادة القانون الأساسي لجمعية العلماء المتعلقة بتأسيس الشعب ، وفي يوم 12 أكتوبر 1937 وجه أعضاء الشعبة وأنصار الإصلاح دعوة إلى الأستاذ الشيخ عبد الحميد رئيس الجمعية فأجاب الدعوة" (مرحوم، 1937، صفحة 4).

3- دور علي مرحوم الإصلاحي كمتجول لجريدة

البصائر: (El-Bassair)

إنتدب علي مرحوم للقيام بمهمة مبعوث البصائر ، وقبل أن يباشر عمله نشرت جريدة البصائر إعلان للقراء ذكرت فيه بأن: "علي مرحوم أحد تلاميذ الأستاذ عبد الحميد ، ومن الشبان المندفعين لخدمة الإسلام والعروبة في دائرة غاية

- ذكريات من حقل الثورة ، وهي جملة من المقالات نشرها في المغرب بجريدة دعوة الحق ، قدم له الشيخ محمد الصالح الصديق.

- أقطاب جمعية العلماء ، قدم له الشيخ عبد الرحمن شيبان.

- الصراع بين الحق والباطل ، مسرحية ألفها سنة 1948م ، مثلت بقسنطينة مرتين.

إضافة إلى ما سبق ذكره ، ترك الكثير من المقالات التي نشرت في صحف جزائرية وأخرى غير جزائرية كما أشرت سابقا.

2- دور علي مرحوم الإصلاحي في شعبة الجناح (El-Djenah) بمنطقة جيجل

قبل أن أخوض في مقالات علي مرحوم الإصلاحي ، أردت أن أفق عند حدث مهم في مسيرة المصلح الجيجلي ، وهي الوظيفة التي كانت وراء تسهيل مهمته الإصلاحيية والمتمثلة في تعيينه "بشعبة الجناح" كشعبة من شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة جيجل ، فكيف تم تأسيس هذه الشعبة؟ وما هي الرتبة التي كانت من نصيب علي مرحوم ، والتي بدورها هيأت له الأجواء لخوض دور المهربي ، المرشد ، الواعظ و المصلح؟

سخرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجموعة وسائل لتبليغ غايتها منها الشعب التي تعتبر واسطة بين مجلس الإدارة والأمة ، وقد كانت منطقة جيجل من بين المناطق التي لبت دعوة الإصلاح ، و"ذلك من خلال تفكير جماعة من المصلحين بعرش الجناح ، وعلى رأسهم محمد بوكعباش في استدعاء أمين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ مبارك الميلي" حتى يؤسس لهم شعبة ، وقد كتب مبارك الميلي في هذا الشأن مقالا في جريدة البصائر ، يقول فيه: "... جاءتنا الدعوة من قبيلة الجناح إلى زيارتهم يوم الجمعة ، والتعريج على سوق بني حبيبي الذي يعمر كل يوم جمعة فلبينا الدعوة ... ، خرجنا من ميلة صبيحة يوم الجمعة التاسع عشر جوان وتاسع عشرين ربيع الأول ، ... وكان يومئذ بميلة السيد علي مرحوم المسلمي من تلاميذ الشيخ عبد الحميد ، ومن فرقة بني مسلم القريبة من الجناح (أو الأجنح) فصحبنا" (الميلي، 1936، صفحة 5).

ومدّهم أثناء جولته، وهذا الأسلوب يدخل ضمن وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تبليغ غايتها.

4- نشاط علي مرحوم الصحفي في جريدة البصائر:

اعتبر علي مرحوم الصحافة من الوسائل الضرورية في الإصلاح والنهوض بالمجتمع، فقد صال وجال في مختلف الجرائد كما سبق وأشرت، وفي هذا السياق تحدث مُجّد خير الدين عن أهمية الصحافة بالنسبة للجمعيات الدينية، بقوله: "والجمعيات الدينية كغيرها من المؤسسات بحاجة لمنبر تعلن من فوقه مبادئها للرأي العام، وبواسطته تتصل بكافة أفرادها وتجعله لسان حالها، وهمزة وصل بينها وبين الشعب" (خير الدين، 2009، صفحة 247).

أ- جريدة البصائر

تعد جريدة البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تعطيل جريدة السنة، الشريعة، الصراط، وفي هذا الصدد كتب عبد الحميد بن باديس في افتتاحية العدد الأول مقالا تحدث فيه عن ظهور الجريدة، بقوله: "فعلى اسم الله ربنا وبمعاونته وحده نستأنف المسير في خطتنا، ونعيد الكر في إصدار جريدتنا، فقد صدرت إدارة الحكومة العليا لنا بإصدارها، وتحصلنا منها على الإذن من ذلك" (بن باديس، 1935، صفحة 1)، وسميت البصائر بهذا الاسم تناصًا مع قوله تعالى: "قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ، فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ" (الأنعام).

و"قد عاشت البصائر عهدين أو سلسلتين، يعرفهما من عاصر الثلاثين سنة الأخيرة من عمر الاستعمار في بلادنا على حسب قول أبو القاسم سعد الله" (سعد الله، 1993، الصفحات 208-209)، وفيما يلي أوضح كل سلسلة على حدة:

- السلسلة الأولى: "تولى رئاسة تحريرها (1935-

1937) الطيب العقبي، فكانت تصدر كل يوم جمعة بمدينة الجزائر، وكان الشيخ مُجّد خير الدين هو صاحب امتيازها" (مرتاض، 2009، صفحة 234)، "ثم بعد ذلك أصبحت تصدر بمدينة قسنطينة بالمطبعة الإسلامية الجزائرية، ولعل سبب انتقالها من العاصمة إلى مدينة قسنطينة هو انسحاب الأستاذ الطيب العقبي من رئاسة التحرير، وتعيينه بالشيخ مبارك الميلي (1937-1939)، وظلت قائمة إلى أن أدركها

جمعية العلماء ولسانها البصائر، فنرجو من أنصار الجمعية والعالمين لخير الإسلام والعروبة أن يعينوه على أداء مهمته، ويسرروا عليه الوصول إلى غايته" (البصائر، 1937، صفحة 3).

وكلف علي مرحوم في جولته الإصلاحية بتأدية "مهمتين مادية وأدبية في نفس الوقت، يستخلص الاشتراكات، ويقبض ثمن البيع من الباعة، ويكتب عن الجهات التي مر بها، فيُلمّ بناحياتها الدينية من حيث المساجد وعمارتها، وناحياتها العلمية من حيث المدارس وتقدمها، وناحياتها الاجتماعية بذكر النوادي والجمعيات، وناحياتها الإصلاحية من السنن والبدع، وناحياتها القومية من جهة البيوت الشهيرة وحظها من الإصلاح" (البصائر، 1937، صفحة 3).

"وقد حُدّد خط جولة علي مرحوم من قسنطينة إلى بسكرة معرجا على ما بينهما من مدن، ثم يزور الزاب، ووادي سوف، ووادي ريغ وعاصمته تقرت، ويغرب إلى ورقلة ثم يصعد إلى وادي مزاب، فالأغواط، فالجلفة، فبوسعادة، فالمسيلة، فبرج بوعريج، وما يليه شرقا إلى قسنطينة" (البصائر، 1937، صفحة 3).

بدأ علي مرحوم كتابة ركن "حديث المتجول في دورته الأولى" من العدد 94 لسنة 1938، فقد كتب في أربعة أعداد فقط وهي: 94، 97، 98، 101 لسنة 1938، ثم توقفت جولته بسبب المرض وملازمة المستشفى (البصائر، 1938، صفحة 2)، واستأنف علي مرحوم مهمته "كمتجول في دورته الثانية" بداية من العدد 115 لسنة 1938، فقد كتب في تسعة أعداد من سنة 1938، من العدد 115 إلى غاية العدد 123 على الترتيب، وفي ثمانية أعداد من سنة 1939، وهي: 148، 149، 150، 152، 154، 155، 162، 158.

أردت في هذا العنصر أن أبين بأن طريق الإصلاح الذي تبناه علي مرحوم لم يكن جهوي خاص بمنطقة جيجل فقط، بل بدأ من هذه المنطقة وأخذ في مدّه إلى مختلف قرى ومدن الجزائر، موظفا خطة ذكية - تتمثل في تصويره لحياة الإصلاح في المناطق التي زارها، وبالتالي التحفيز على الاقتداء بها - في نشر الإصلاح، وبعث الروح الإصلاحية في نفوس بعض الجزائريين الذين لم يتمكن من زيارتهم في قراهم

ونشرت في مواقع مختلفة من صفحات الجريدة ، أي من الصفحة رقم واحد حتى الصفحة إحدى عشرة.

وعند تتبعي لمقالات علي مرحوم في جريدة البصائر وجدت أنها لم تكن موجهة صوب الإصلاح الديني فقط ، بل شملت عدة أوجه من الإصلاح يعددها عبد الكريم بوصفصاف بقوله : "والحق أن دور صحافة الجمعية لم يقتصر على نشر فكرة الإصلاح الديني فحسب ، بل كان من أهدافها الأساسية ، محاربة الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية ، والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية ، وربطها بالوطن العربي الإسلامي ، وإبراز معالم التاريخ الوطني من أقدم العصور حتى أيامها ، كما كانت تقوم بدور المعلم والمرشد ، والمربي بما تنشره من دروس وتوجيهات تربوية بين المسلمين الجزائريين " (بوصفصاف ، 2009 ، صفحة 184).

وانطلاقا من كلام عبد الكريم بوصفصاف ، ووقفا عند مقالات علي مرحوم في جريدة البصائر ، حاولت أن أصنف مقالاته كل حسب هدفه ، وهي كالآتي :

1- الإصلاح الديني :

إن الإصلاح الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو في الحقيقة من وضع عبد الحميد بن باديس ، وهذا الإصلاح ينطلق من آلام وآمال الشعب الجزائري ، وفي هذا الشأن يقول عبد الكريم بوصفصاف (بوصفصاف ، 1996-1997 ، صفحة 229) : "والحق أن بن باديس لم يفصل في حركته بين النظرية والتطبيق ، أو بعبارة أدق لم يفرق بين العقيدة والعمل ، وقد بدأ الإصلاح سهلا هينا جعل المستعمر يظن أن لا خطر فيه ، ذلك أنه بدأ يتكلم عن الدين ، والأخلاق ، والعقيدة ، وضرورة الإصلاح الديني " .

فالإصلاح إذا بدأه عبد الحميد بن باديس ، وواصله باقي أعضاء الجمعية ، منهم علي مرحوم الذي عرّف كلمة الإصلاح بقوله : "هي كلمة جامعة لنهضات كثيرة وإصلاحات جمة لو طبقت بمعناها الأصلي ومفهومها الحقيقي ، وأدرك الناس قصدها وغاية مرماها لأنها مستمدة قوتها من الدستور العظيم والقانون الإلهي الكريم ، ومبنية أسسها على العدل والإحسان لجميع بني الإنسان " (مرحوم ، 1937 ، صفحة 2).

وقد حاول علي مرحوم أن يصور لنا حركة الإصلاح في الجزائر ، وفي منطقة جيجل على وجه الخصوص بكتابة مقال تحت عنوان انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدراء ، جاء فيه ما

إعلان الحرب العالمية الثانية فتوقفت عن الظهور ، و بذلك يكون العمر الإجمالي لجريدة البصائر الأولى بصائر ما قبل الحرب العالمية الثانية نحو خمس سنوات " (كرليل ، 2006 ، صفحة 1) ، وذكر الإبراهيمي سبب توقف الجريدة بقوله : "بقيت البصائر سائرة في طريقها ناصرة لفريقها إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية ، فعطلناها باختيارنا لأننا لا نستطيع أن نقول ما نريد و لا نرضى أن نقول ما يراد منا " (الإبراهيمي ، 1997 ، صفحة 167).

لقد أحصيت في هذه السلسلة 38 مقال لعلي مرحوم ، كتب أول مقال في العدد 29 ، ليوم 24 جويلية 1936م ، وآخرها في هذه السلسلة كان في العدد 172 ، كتبه يوم 30 جوان 1939م .

- السلسلة الثانية : "أحييت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جريدتها البصائر بدءا من تاريخ 25 جويلية 1947 ، بعد غياب طويل دام نحو 8 أعوام ، و عادت البصائر و هي لسان حال الجمعية بإشراف و إدارة رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي " (كرليل ، 2006 ، صفحة 1) ، و "قد كانت تصدر أول أمرها يوم الجمعة من كل أسبوع " ، و "لكنها لم تلبث إلا قليلا حتى أصبحت تصدر يوم الاثنين " ، ثم "عادت إلى الصدور يوم الجمعة واستمرت على تلك الحالة إلى أن توقفت سنة 1956 " .

أحصيت في هذه السلسلة 26 مقال لعلي مرحوم ، كتب أول مقال في العدد 13 ، ليوم 10 نوفمبر 1947م ، وآخرها في هذه السلسلة كان في العدد 343 ، ليوم 2 ديسمبر 1955م .

ب- مواضيع مقالات علي مرحوم في السلسلة الأولى

والثانية لجريدة البصائر

عالج علي مرحوم في مقالاته مواضيع شتى ، تنوعت بين إصلاح ، وتربية وتعليم ، وثقافة ، وتاريخ ، وإرشاد وتوجيه ، والقضايا الكبرى التي حظيت باهتمام علي مرحوم هي الإصلاح والتعليم ، ومن أمثلة مقالاته أذكر : انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدراء في جزئين ، أعداء الإصلاح يجددون معه الكفاح في جزئين ، رسمية لغتنا بأيدنا ، في سبيل العلم والتعليم ، محنة العربية

وقد كتب علي مرحوم في جريدة البصائر مقالات إنشائية إخبارية باسم معرف ، غير مختصر ، ولا مستعار ،

فهو الشيخ عمار بن فيالة...، كان هذا الرجل منذ سنتين خط أوراقا بيده، وأذاعها بين إخوانه ومريديه يحذرهم فيها من الدين الجديد الذي أتى به ابن باديس وجماعته" (مرحوم، 1936، صفحة 6).

بعد تأسيس شعبة الجناح، زادت النوايا الخبيثة للمرابطين، حيث "اغتمنوا فرصة رحيل أعضاء الشعبة إلى قسنطينة لمزاولة الدروس، وأخذوا في بث دعايتهم الكاذبة ضد الإصلاح" (مرحوم، 1937، صفحة 2). فمنهم من كان يستهدف الحركة الإصلاحية في حد ذاتها، ومنهم من كان عداءه موجها للأعضاء القائمين بها.

وقد أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة الجناح كوسيلة لنشر الإصلاح، و التصدي لكل ما من شأنه أن يعرقل نشاطها، وفي مقابل ذلك نجد بأن المرابطون هم كذلك أسسوا "جمعية تحت اسم اللجنة المجهولة، تقوم بوظيفة التهديد والوعيد، والوشاية والمكر، والخديعة والكيد، وابتدأت هذه الجمعية عملها بإرسال رسائل السب والشتم للسيد مُحَمَّد بوكعباش الذي كان يقوم بنشر الحركة الإصلاحية بقرية الجناح، كما تناولت في رسائلها ذكر علي مرحوم الذي تعتبره أكبر هادم لأركان الطريقة، ولم تكتف بهذين الشخصين بل تعدتها إلى العلامة الشيخ مبارك الميلي" (مرحوم، 1937، صفحة 8).

3- التربية والتعليم

كانت جمعية العلماء المسلمين تؤمن بدور التربية والتعليم في خدمة الشعب الجزائري وحفظ تراثه، فمنذ تأسيسها سنة 1931م حرصت على بناء المدارس الحرة، وذلك من أجل تربية وتعليم اللغة العربية لأبناء الجزائر، وفي هذا الشأن يقول أبو القاسم سعد الله (سعد الله، 1988، صفحة 48): "الجمعية لم تستعمل الخطاب السياسي الذي لا يفهمه كل الناس، ولا الخطاب المادي الذي لا يهم كل الفئات، وإنما استعملت الخطاب العقلي، والروحي (الدين، اللغة، التاريخ، التعلم) الذي لا يستغني عنه أحد في المجتمع"، ونظرا لتولي علي مرحوم مهنة التدريس كما سبق وذكر، رأى بأنه من الأجدر وهو رجل ميدان أن يكتب مقالات إرشادية توجيهية في مجال التربية، منها مقال "واجب الآباء" في ثلاث أجزاء.

يلي: "قد عمت دعوة الإصلاح في الوطن الجزائري الجبال و الرمال، فأيقظت نفوسا، وفتحت عيوننا، وأخذ الناس يتعرفون فضل هذه الدعوة ويقبلون عليها، وممن دب فيهم ديب الشعور بفضل هذه الدعوة قبائل الحدراء... ونشأت عن ذلك الشعور وتلك اليقظة حرب بين المصلحين والطرقين" (مرحوم، 1936، صفحة 5).

2- التصدي لطائفة المرابطين

إن متطلبات الواقع و الظروف الراهنة هي التي حددت اتجاهات المصلحين واهتماماتهم، فلم يكن لهم الخيار في تحديد نوع الإصلاح المطلوب، فالحركة الإصلاحية كانت تعيش تحت ضغط المرابطين والطرق الصوفية، التي عملت على نشر الفساد الأخلاقي والعقدي في منطقة القبائل، وهذا ما يؤكد علي مرحوم بقوله: "كانت الحركة الإصلاحية في جبال القبائل الساحلية إلى مدة قريبة ضعيفة جدا أو هي قليلة الوجود فيها، لأن تلك الجبال ابتلاها الله بكثرة الطريقين ووفرة الدجالين، فاستحوذوا على عقول العامة وسلبوها كل ما كان صالحا لديها من عقل ومال، وتركوها تفكر تفكيرا محدودا مقيدا بقيود الأوهام ومرض الخرافات" (مرحوم، 1937، صفحة 4).

وبالتالي فالواقع الذي كانت تعيشه الجزائر في تلك الفترة والمتمثل في فشو الممارسات المنحرفة عن الفهم السليم للإسلام، دفع بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمحاربة الطرق الصوفية والمرابطين منذ البداية، ويمكن أن ألمس ذلك في شخص "علي مرحوم" الذي حرص من أول مقال له في جريدة البصائر على فضح المرابطين الذين كانوا يتحكمون في القبائل المحيطة بالجمعة بني حبيبي، وبدلوا كل ما بوسعهم لمحاربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأشهرهم أولاد العابد، و فرقة الدراوشة، ففي هذا الشأن يقول: "إن أصل الحركة التدرجية عندنا ترجع إلى طائفتين عظيمتين منتشرتين بكثرة، وكل واحدة منها تعمل في دائرتها مستقلة، ... الطائفة الأولى تدعى أولاد العابد غير أن هذه الطائفة لا تخلو من عاقل، فإن لها اليوم ابنا بجامع الزيتونة يُنتظر أن يكون البرء لها على يديه (مرحوم، 1936، صفحة 6)، وأما الطائفة الثانية فتدعى الدراوشة، وهذه هي الطائفة المتمردة التي لا تزال تلبس على الناس الحق بالباطل، وتصور لهم العلماء في صورة الزنادقة الملحدين (مرحوم، 1936، صفحة 6)، ... وأما الزعيم الذي يقود زمامها

العمر ، ليقمن بمسابقات رياضية في الجري والقفز وغيرها ، في مكان عام لا يستره عن أعين الناس ساتر باللباس الرياضي الخاص".

هذا فيما يخص جانب التربية ، أما جانب التعليم فقد خصه علي مرحوم بمقالات معتبرة ، حيث جعل اللغة العربية وهي وسيلة التعليم كواحدة من أولى انشغالاته ، إذ اعتبرها "وجهة طبيعية يجب أن يتجهها الشعب ، ويعمل علي تحقيقها إلى جانب الإسلام" (مرحوم ، 1947 ، صفحة 8) ، ثم راح يفصل في العقبات التي كانت سببا في تخلف اللغة العربية عن باقي اللغات في مقال "رسمية لغتنا بأيدنا" (مرحوم ، 1947 ، صفحة 8) بقوله: "والحق أن اللغة العربية كانت ولا زالت مغبونة الحظ في الجزائر أشد الغبن ،... هذا الغبن جاءها من بنيتها وأقرب الناس إليها وأولاهم بها ، لأنهم أهملوها أحقابا مديدة ، وأضاعوا حقها عليهم ،... بل اعتبرها فريق منهم لغة عتيقة ميتة لا تستطع مجاراة الحياة العصرية ، ولا مسaire المدنية الحاضرة".

واعتبر علي مرحوم ضرورة البحث عن القوت في الأوساط الجزائرية سببا من أسباب تأخر وركود اللغة العربية ، حيث يقول في مقاله "لغة الرغبة" (مرحوم ، 1955 ، صفحة 6) : "... والرغبة وحده هو الحافز القوي الذي مازال يحفزهم إلى مضاعفة العناية باللغة الأجنبية ، والبذل في سبيلها ، وإهمال لغتهم العربية ، والبخل عليها بما يحفظ وجودها ويبقي عليها الحياة".

وهذا إلى جانب الزجر الممارس على المدارس العربية الحرة من قبل السلطات الفرنسية ، ففي هذا الشأن كتب علي مرحوم مقالا بعنوان يعكس المضمون وهو "محنة العربية" (مرحوم ، 1955 ، صفحة 5) ، ذكر فيه أن "العربية تعاني محنة قاسية من جراء الاضطهاد الذي لا تزال تستهدف له ، والضغط الذي يتعرض له معلمها ومتعلمها معا من طرف ممثلي السلطة الاستعمارية ، وحاملي راية المدينة الأوروبية في بلادنا ،... ذلك أنهم يعتقدون أن محاربة اللغة العربية عمل ضروري لإتمام تبليغ رسالتهم التمدنية ، ... ولهذا نراهم ما برحوا يضطهدون مدارسها ، ويضعون العراقيل في طريقها ، ويصدون أبناء الأمة عن التعلم فيها بكل وسيلة".

إضافة إلى ما سبق ذكره ، كتب علي مرحوم عن أهمية المدرسة في حياة الأمة ، إذ لاحظنا أنه اقتفى أثر الجمعية التي

بدأ علي مرحوم في الجزء الأول لهذا المقال الحديث عن الواجب المشترك بين المعلم ، والوالدين إزاء الأبناء في المدارس العربية الحرة ، بقوله: "المعلم في المدرسة يرضى حق الله والأمة في أبنائها وولادات أكبادها ، فيقوم بواجبه في السهر على تثقيفهم وتهذيب أفكارهم ، وتقويم معوجهم وإصلاح فاسدهم ، كما يحافظ على سلامة أبنائهم وصحة أجسامهم" (مرحوم ، 1949 ، صفحة 3) ، و"الأب والأم يرضيان حقوق أبنائهما عليهما في المنزل ،... فيعملان على تغذية أرواحهم ، وتوير عقولهم بالتربية الكاملة ، والتوجيه الصالح ، كما يجذآن في تحصيل غذائهم وكسائهم البدني ،... ولن يتم واجبهم بمجرد إدخالهم للمدرسة إذا لم يتعاونوا معها على أداء الواجبات المشتركة بينهم وبينها" (مرحوم ، 1949 ، الصفحات 2-3).

وفي الجزء الثاني والثالث ، ركز علي مرحوم حديثه عن واجب الآباء فقط ، بقوله: "إن العناية بالأولاد وتربيتهم هذه التربية الصالحة من أكبر واجبات الأبوين التي يفرضها الشرع ونظام الاجتماع عليهما ، كما أن إهمالهم والتفريط في تربيتهم من أكبر الجنائيات التي يمقتها الشرع وتعاقب عليه القوانين المدنية" (مرحوم ، 1949 ، صفحة 2) ، وأضاف قائلا: "هذا الواجب يقوم على الاتصال المستمر بين الآباء والمعلمين ، والتعاون في العمل بين المنزل والمدرسة ، والتفاهم على الخطة الحسنة التي ينبغي السير عليها في تربية الأبناء ، وتوجيههم نحو المثل العليا ، والأخلاق السامية بجميع الوسائل الصالحة الممكنة" (مرحوم ، 1950 ، صفحة 3).

إضافة إلى واجب الآباء إزاء أبنائهم ، تطرق علي مرحوم لموضوع تربية وتعليم البنات الجزائرية ، ولا يغيب عنا أن عبد الحميد بن باديس كان من العلماء الذين نادوا بضرورة تعليم المرأة نظرا لدورها المحوري في أي نهضة إلى جانب الرجل ، حيث يقول: "فلن ينهض المسلمون نهضة حقيقية إلا إذا شاركهم المسلمات في نهضتهم في نطاق عملهن الذي حدده الإسلام ، وعلى ما فرضه عليهن من صون واحتشام" (بن باديس ، 1937 ، صفحة 126) ، ومن هذين الشرطين الأخيرين اللذان ذكرهما ابن باديس ، انطلق علي مرحوم في كتابة مقال "بناتنا في المكاتب الفرنسية" (مرحوم ، 1949 ، صفحة 3) ، حيث يقول: "وبديهي أنه مما لا يجوز شرعا ، ولا يسوغ عقلا ، أن يظهر سرب من الفتيات المسلمات ، اللاتي يتعلمن في المكاتب الفرنسية ، ذوات 14 و 15 سنة من

العظام ، ودراسة تاريخهم...، في حياة هؤلاء حياة للأجيال الآتية بعدهم ، والأمم المتيقظة الحريصة على الاستفادة من عظمة رجالها ، وميزاتهم في العلم والسياسة ، أو في أي ناحية أخرى من نواحي شهرتهم وبراعتهم ، لا تهمل استجلاء أماكن الموعظة والعبرة في حياة أولئك الرجال " (مرحوم، 1951، صفحة 2).

5- إبراز معالم التاريخ منذ البدايات الأولى

كان التاريخ من بين المواد المُدرجة ضمن برنامج المدارس العربية الحرة لجمعية العلماء ، لذا حرصت على توظيفه في المشروع الإصلاحي ، وخاصة التاريخ الإسلامي من خلال إحيائه في نفوس النشء ، وذلك لغرض تقوية الروابط الحضارية ، وربط الجزائريين بماضيهم.

ففي هذا الإطار نجد أن علي مرحوم قد سار على نفس خطة الجمعية في إحياء التاريخ الإسلامي ، وقد كان له نصيب في الكتابة عن ذكرى الهجرة النبوية ، وذلك من خلال مقاله "على هامش الهجرة" ، ذكر فيه: "أن حادث الهجرة هو الحد الفاصل بين عهدين في تاريخ الإسلام الأول ، عهد كان المسلمون فيه ضعافا تنالهم الأيدي الطاغية بالاعتداء المتكرر ، وتحاول صرفهم عن دينهم الجديد...، وعهد انقشعت فيه سحب الباطل - أو كادت- وبدأ نور الحق يشع في الأفق ، فيبدد ظلمات الشرك ، ويطارد أعوان الجهل والضلال " (مرحوم، 1947، صفحة 10) ، وأضاف قائلاً: "إنه ليوشك أن يزاحمنا الأعداء اليوم على البقية الباقية بأيدينا من ذلك التراث المجيد، الذي خلفه لنا أولئك السلف الأبرار ، فلنعد إلى تاريخنا لنحفظه من الضياع والإهمال " (مرحوم، 1947، صفحة 10).

6- ربط الشخصية الجزائرية بالدول المغاربية

الإسلامية

لقد كان تعلق الجزائريين بالقضايا المغاربية وحتى العربية الإسلامية له ارتباط شعوري قومي وديني ، وخير دليل على ذلك مقالات جريدة البصائر ، فقد عالج محرروها عدة قضايا تخص الوطن المغاربي والعربي على حد سواء ، من بينها قضية عودة السلطان المغربي مُحمَّد بن يوسف للحكم بعد نفيه سنة 1953 ، فكتب علي مرحوم في هذا الموضوع مقالا بعنوان "حول العودة السلطانية السعيدة" (مرحوم، 1955، الصفحات 1-2) ، تحدث فيه عن نضال الشعب المغربي من

استخدمت المدرسة كوسيلة لنشر غايتها ، فراح يشيد بجهودها في تأسيس مدرسة الفتح بسطيف كنموذج ، حيث يقول: "المدرسة ليست معملا لصنع السلاح الهادي الحاد الذي يفتك بالعدو ، ولكنها معمل لصنع الرجال الذين لهم من تربيتهم الصالحة ، ومعنوياتهم القيمة أمضى سلاح وأقوى عتاد" (مرحوم، 1950، صفحة 3) ، وأضاف قائلاً: "صدق من قال من فتح مدرسة فقد أغلق سجنا ، ونحن نقول من فتح مدرسة فقد حرر جيلا " (مرحوم، 1950، صفحة 3).

كما أن علي مرحوم نقل لنا بعضا من كلام الحاضرين في حفل تدشين مدرسة الفتح ، وهو كلام يتعلق بدور المدرسة وأهمية اللغة العربية في الحفاظ على الوطن وتحريره ، ككلام فرحات عباس الذي يقول على لسان علي مرحوم: "إن السلاح الحاد الذي يقضي على الاستعمار في هذا الوطن ، هو إحياء اللغة العربية بتعليمها وتعلمها ، ثم ذكر ما للمدرسة العربية من الأثر في المحافظة على التراث القديم ، الذي يذكر بالمجد والعزة القومية ، التي تدعونا إلى وجوب التمسك بخصائصنا ومميزتنا العربية الإسلامية " (مرحوم، 1950، صفحة 2).

4- العمل على إحياء مآثر رواد النهضة الإصلاحية

الجزائرية

اهتم عبد الحميد بن باديس في حركته الإصلاحية بإعداد الرجال بتربيتهم وتعليمهم ، وذلك لخوض غمار نهضة جزائرية في مجال الأدب ، والفكر ، والإصلاح الديني والاجتماعي ، وانتشال الأمة من براثن الجهل والفقر ، والآفات ، ففي هذا الشأن يقول علي مرحوم: "قبل لأستاذنا المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس ، لها لم تشتغل بتأليف الكتب؟ فأجاب : نحن في شغل بتأليف الرجال " (مرحوم، 1977، صفحة 71) ، ولهذا خصصت جمعية العلماء صفحات على جريدة البصائر من أجل إحياء ذكرى بعض الشخصيات ، والتعريف بهم ، وتعداد آثارهم ، منتخبة بذلك النموذج الأمثل لبعث الهمم في نفوس الأجيال القادمة.

وعلى نفس الطريق الذي سارت عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعريف بمختلف الشخصيات الفاعلة في المجتمع الجزائري ، كتب علي مرحوم كغيره من كتاب البصائر عن مآثر بعض الشخصيات ، مثل مبارك الميلي ، والحكيم سعدان ، وعبد الحميد بن باديس ، إذ يقول: "يبدو لي من أهم أبواب الثقافة والمعرفة ترجمة الرجال

- كما أن تجربة علي مرحوم الصحفية في جريدة البصائر سهلت له مهمته الإصلاحية التي عجز عن تأديتها في الميدان ، ككشف أعمال الطرقيين على صفحات الجريدة ، والتحذير من ممارساتهم الفاسدة .

إن علي مرحوم ، وبالرغم من العراقيل التي اعترضت مسيرته الإصلاحية ، إلا أنه استطاع أن ينقل أفكار ابن باديس إلى منطقة جيجل ، هذه المنطقة التي أعذق عليها الطرقيين بممارساتهم الفاسدة ، وبيصمته لإصلاحية التي تركها بسقط رأسه جيجل نفذ إلى قلوب أهلها ، وإلى قلوب الجزائريين ككل ، ولم يتوقف عند هذا الحد ، بل امتد نفوذه إلى المغرب الأقصى في إطار النضال والخدمة لأمتة ووطنه .

وفي آخر هذا البحث ارتأيت إلى تقديم مجموعة من التوصيات للباحثين في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، تخص:

أولاً: توسيع دائرة البحث في تاريخ الشخصيات الجزائرية التي مورس عليها التهميش والإقصاء .

ثانياً: الاهتمام بنشر التراث الذي خلفته هذه الشخصيات على أوسع نطاق ، وخاصة الأرشيف الشخصي العائلي .

ثالثاً: تشجيع الباحثين على التعمق في التاريخ المحلي ، الذي يعتبر حلقة مفرغة يفتقد لها تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر .

أجل تحقيق الاستقلال ، والذي مثل في نظره قدوة حسنة تحثي بها الشعوب المغلوبة في افتكاك حريتها ، ثم هنا الشعب المغربي بعودة سلطانهم للحكم ، معرجا على صفات هذا السلطان والتي جعلته يثبت أمام مكائد الاستعمار ، وختم مقاله بدعوة قائلا: " فليحفظ الله الملك المحبوب لشعبه ، وبلادته ودينه ، وليجعل عودته الميمونة مقرونة بعودة مجد الإسلام وسؤدده ، ونهضة العروبة وتكاملها " (مرحوم، 1955، صفحة 2).

خاتمة

وفي ختام هذه الورقة البحثية يمكن القول أن:

انتداب علي مرحوم ممثلاً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شعبة الجناح بجيجل كان تصرفاً سديداً وفي محله ، فهو شخصية مصلحة من الشخصيات الثرية بأعمالها وجهودها ، لعب دوراً هاماً في الإصلاح الديني ، والاجتماعي ، وكرس جهوده لتبليغ غاية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (بالرغم من فشو الممارسات السيئة للطرقيين) ، والمتمثلة في الدفاع عن الدين الإسلامي ، واللغة العربية ، والوطن الجزائري ، ويمكن أن ألخص جهوده الإصلاحية فيما يلي:

- سار على نهج أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعلم بالجامع الأخضر ، ثم التعليم بالمدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ونشر مختلف الإرشادات والتوجيهات على صفحات جريدة الجمعية "البصائر".

- اقتفى أثر الجمعية في حركة الإصلاح التي بدأها من منطقة جيجل وامتدت عبر أنحاء الوطن ، حيث أثبت حقيقة لا يمكن إنكارها ، وهي أن هدف الجمعية كان شاملاً لكل أنحاء الوطن الجزائري دون إهمال أي شبر منه .

- تمكن علي مرحوم بجهوده الإصلاحية من كشف أعمال الطرقية خاصة في منطقة جيجل ، كما أنه لعب دوراً كبيراً في نشر الإصلاح على أوسع نطاق بتوظيفه لأحسن نموذج ، وهو نقل حياة الإصلاح في مختلف البلدان التي زارها .

- كان علي مرحوم بصفته ممثل للجمعية مقاصدياً في فكره ، إذ كان اختياره دقيقاً وهادفاً ، كتوظيفه للتاريخ الوطني ، وربط مصير الجزائر بمصير الشعوب الشقيقة كالمغرب مثلاً .

مقالات علي مرحوم في جريدة البصائر

الرقم	سنة المقال	عنوان المقال	عدد وتاريخ المقال	الصفحة
1	1936	انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدرء	24:29 جويلية 1936	6-5
2	1936	انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدرء(2)	7:31 أوت 1936	6
3	1936	رسالة الأستاذ مبارك بن محمد الميلي إلى رئيس شعبة جمعية العلماء بعرض الجناح	4:33 سبتمبر 1936	8
4	1936	مراسلات حول مقال انتصار الإصلاح	25:36 سبتمبر 1936	8
5	1937	الشبيبة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة	5:57 مارس 1937	8
6	1937	احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة	12:58 مارس 1937	8
7	1937	أعداء الإصلاح يجددون معه الكفاح(1)	30:65 أبريل 1937	2
8	1937	أعداء الإصلاح يجددون معه الكفاح(2)	7:66 ماي 1937	8
9	1937	تهنئة وتقدير للشباب المفكر	9:74 جويلية 1937	5
10	1937	زيارة الأستاذ الشيخ عبد الحميد لشعبة جمعية العلماء بالجناح	5:85 نوفمبر 1937	4
11	1937	احتفال جمعية التربية والتعليم بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية بمناسبة 27 رمضان المعظم	17:91 ديسمبر 1937	5
12	1937	احتفال جمعية التربية والتعليم بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية بمناسبة 27 رمضان المعظم(2)	24:92 ديسمبر 1937	5-4
13	1938	حديث المتجول (1)	7:94 جانفي 1938	3
14	1938	حديث المتجول (2)	28:97 جانفي 1938	4
15	1938	حديث المتجول (3)	4:98 فيفري 1938	8
16	1938	حديث المتجول (4)	25:101 فيفري 1938	5-4
17	1938	حديث المتجول ، الجولة الثانية (1)	27:115 ماي 1938	8
18	1938	حديث المتجول ، الجولة الثانية (2)	3:116 جوان 1938	6-5
19	1938	حديث المتجول (3)	10:117 جوان 1938	3
20	1938	حديث المتجول (4)	17:118 جوان 1938	6-5
21	1938	حديث المتجول (5)	24:119 جوان 1938	6-5
22	1938	حديث المتجول (6)	1:120 جويلية 1938	6-5
23	1938	حديث المتجول (7)	8:121 جويلية 1938	7-6
24	1938	حديث المتجول (8)	15:122 جويلية 1938	5-4
25	1938	كلمة المتجول إلى مكاتب النجاح في عنابة	15:122 جويلية 1938	7
26	1938	حديث المتجول (خلاصة)	22:123 جويلية 1938	8
27	1938	جواب على شكر	26:128 أوت 1938	8
28	1938	في مدرسة التربية والتعليم	16:144 ديسمبر 1938	5-4
29	1939	حديث المتجول في دورته الثانية	13:148 جانفي 1939	6-5
30	1939	حديث المتجول في دورته الثانية	20:149 جانفي 1939	6
31	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (3)	27:150 جانفي 1939	7-6
32	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (4)	11:152 فيفري 1939	3
33	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (5)	24:154 فيفري 1939	3-2
34	1939	رفع توهم	24:154 فيفري 1939	3
35	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (5)	3:155 مارس 1939	6
36	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (6)	24:158 مارس 1939	8
37	1939	حديث المتجول (7)	21:162 أبريل 1939	6 ، 3
38	1939	حفلة جمعية الطلبة الجزائريين بتونس	30:172 جوان 1939	4
39	1947	وجهتنا الطبيعية	10:13 نوفمبر 1947	8
40	1947	على هامش الهجرة	17:14 نوفمبر 1947	10
41	1947	رسمية لغتنا بأيدينا	1:15 ديسمبر 1947	8
42	1948	آثار الأستاذ مبارك الميلي في بناء المجتمع الجزائري	8:26 مارس 1948	6
43	1948	شهاد من شهداء الهجرة في طلب العلم	31:37 ماي 1948	6
44	1949	في حقل الإصلاح	14:67 فيفري 1949	7

45	1949	رجل عصامي	11:75	أفريل 1949	6 ، 8
46	1949	بناتنا في المكاتب الفرنسية	23:80	ماي 1949	3
47	1949	العبرة من حياة رجل	27:91	سبتمبر 1949	6
48	1949	العامل المالي في مدارس جمعية العلماء	31:93	أكتوبر 1949	11
49	1949	القيام بالواجب	5:97	ديسمبر 1949	2-3
50	1949	واجب الآباء (2)	19:99	ديسمبر 1949	2
51	1950	واجب الآباء (3)	1:101	جانفي 1950	3 ، 8
52	1950	معقل يشاد	10:115	أفريل 1950	3-4
53	1950	تدشين مدرسة الفتح بسطيف	23:133	أكتوبر 1950	2
54	1951	موعظة وذكرى	153	أفريل 1951	2 ، 7
55	1952	في مدرسة الفتح بسطيف	22:210	ديسمبر 1952	2
56	1952	حاج وإمام	29:211	ديسمبر 1952	6-7
57	1953	لنمض إلى الهدف	13:221	مارس 1953	6
58	1953	في مدرسة الفتح بسطيف	29:231	ماي 1953	8
59	1953	شكر واعتذار	17:237	جويلية 1953	7
60	1953	في سبيل العلم والتعليم	17:251	ديسمبر 1953	2
61	1954	في حفل التربية والتعليم	8:253	جانفي 1954	8
62	1955	محنة العربية	18:306	فيفري 1955	5
63	1955	لغة الرغبة	18:310	مارس 1955	6
64	1955	حول العودة السلطانية السعيدة	343	ديسمبر 1955	1-2

مصادر ومراجع البحث

القرآن

- سورة الأنعام. (104).

الكتب

- أبو القاسم سعد الله. (1988). أفكار جامعة الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- أبو القاسم سعد الله. (1993). في الجدل الثقافي " آراء ومناقشات لقضايا فكرية وثقافية وأدبية ". تونس: دار المعارف.
- عبد الكريم بوصفصاف. (2009). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (الطبعة 2). قسنطينة: دار مداد.
- عبد المالك مرتاض. (2009). أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1930-1962 (الجزء 2). منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر: دار هوم.
- مُجدّ البشير الإبراهيمي. (1997). آثار الإمام مُجدّ البشير الإبراهيمي (الجزء 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- مُجدّ بسكر. (2013). أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة (الجزء 2). الجزائر: دار كردادة.
- مُجدّ خير الدين. (2009). مذكرات الشيخ مُجدّ خير الدين (الطبعة 3). الجزائر: مؤسسة الضحى.

المقالات العلمية:

- البصائر. (1937). "زيارة مشتركتي البصائر". جريدة البصائر (89).
- البصائر. (1938). "متجول البصائر بالمستشفى". جريدة البصائر (101).
- البصائر. (1937). "من الإدارة". جريدة البصائر (92).
- عبد الحميد بن باديس. (1937). "رجال السلف ونساؤه" سمية بنت خياط". مجلة الشهاب ، المجلد 13.
- عبد الحميد بن باديس. (1935). "افتتاحية الجريدة". جريدة البصائر (1).
- عبد القادر كريليل. (2006). "واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954". مجلة المصادر ، السداسي الثاني (14).
- عبد القادر كريليل. (2006). "تطور الصحافة الوطنية 1919-1939". مجلة المصادر ، السداسي الأول (13).
- علي مرحوم. (1937). "أعداء الإصلاح يجددون معه الكفاح (2)". جريدة البصائر (66).
- علي مرحوم. (1977). "الأديب الثائر: مُجدّ بن العابد الجليلي". مجلة الثقافة ، السنة السابعة (39).
- علي مرحوم. (1936). "انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدراء (2)". جريدة البصائر (31).

- علي مرحوم. (1949). "بناتنا في المكاتب الفرنسية". جريدة البصائر (80).
- علي مرحوم. (1950). "تدشين مدرسة الفتح بسطيف". جريدة البصائر (133).
- علي مرحوم. (1955). "حول العودة السلطانية السعيدة". جريدة البصائر (343).
- علي مرحوم. (1947). "رسمية لفتنا بأيدينا". جريدة البصائر (15).
- علي مرحوم. (1937). "زيارة الأستاذ الشيخ عبد الحميد لشعبة لجمعية العلماء بالجنح". جريدة البصائر (85).
- علي مرحوم. (1947). "علي هامش الهجرة". جريدة البصائر (14).
- علي مرحوم. (1955). "لغة الرغبة". جريدة البصائر (310).
- علي مرحوم. (1955). "محنة العربية". جريدة البصائر (306).
- علي مرحوم. (1950). "معقل يشاد". جريدة البصائر (115).
- علي مرحوم. (1951). "موعظة وذكرى". جريدة البصائر (153).
- علي مرحوم. (1949). "واجب الآباء (2)". جريدة البصائر (99).
- علي مرحوم. (1950). "واجب الآباء (3)". جريدة البصائر (101).
- علي مرحوم. (1947). "وجهتنا الطبيعية". جريدة البصائر (13).
- علي مرحوم. (1937). "أعداء الإصلاح يجددون معه الكفاح". جريدة البصائر (65).
- علي مرحوم. (1949). "القيام بالواجب". جريدة البصائر (97).
- علي مرحوم. (1936). "انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدراء". جريدة البصائر (29).
- علي مرحوم. (1975). "لمحات من حياة الشيخ بن باديس". مجلة الأصالة ، السنة الرابعة (24).
- مبارك الميلي. (1936). "حياة الإصلاح في البلدان التي زناها". جريدة البصائر (31).

الرسائل الجامعية:

- عبد الكريم بوصفصاف. (1997-1996). "الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس — دراسة تاريخية وفكرية مقارنة -" (أطروحة دكتوراه دولة). الجزء الأول ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس الأولى ، تونس.

الشهادات الحية:

- الطاهر بن غالبية. (15 أبريل ، 2006). الأستاذ علي مرحوم. العنصر-جيجل.-